الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو ميت فمرت على جمع لا اكل ولا نوصنا
الوحدت ريح المسك من ذلك وفي رواية ايضا ان عليا رضي الله عنه نودي
وهو يغسله ان ارفع طرفك الى السما وقد قيل ان عليا والفضل خنزا شهبا في
الغسل الى اسفله سمعوا منادياً يقول لا تكشفوا عورة نبيكم صلى الله عليه
وسلم وما جزع عمر رضي الله عنه وقوله والله ما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليرجعن كما رجع موسى عليه السلام حتى كلمه ابو بكر
رحمه الله وذكره بالايه فعقر حتى سقط الى الارض وملكات في ثبات جاش
ابي بكر رضي الله عنه في قوته في ذالك المقام وعقبه ما كان عليه الصديق
رضي الله عنه من شدة التالّه وتعلق القلب بالاله ولذلك قال لهم من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
ومن قوة تالهه رضي الله عنه حين اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رد جيش اسامه حين رادوا الردة فقد اشتعلت نارها وحافوا
على نسا المدينه وذراريها فقال والله لو لعبت الكلاب بخلاخيل نسا المدينه
ما رددت جيشا انفذه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فكلمه
عمر وابو عبيده وسالم مولى ابي حذيفة وكان اشد شي عليه ان خالف راية
رأي سالم فكلمه ان يدع للعرب ما كان ذالك العام تالفا لهم حتى يمكن له
الامر فقد كان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يتالفهم وكلمه
عمر بان يرسل مكان اسامه من هو اسن منه واجلد فاخذ بلحية عمر وقال
له يا ابن الخطاب انا امرني ان اكون اول حال عقدا عقده رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم والله لان اخر من السما الى الارض فتخطفني الطير احب الي من
ان امالئكم على هذا الراي وقال لهم والله لو افردت من جميعكم لقاتلتهم
وحدي حتى تنفرد سالفتي ولو منعوا عقالا لجاهدتهم عليه او في شك انتم
ان وعد الله لحق وان وعده لصدق وليظهرن الله هذا الدين ولو كره
المشركون ثم خرج وحده الى ذي القصة حتى اتبعوه وسمع الصوت
يبن يديه في كل قبيله الا ان الخليفه قد توجه اليكم للحرب حتى اتصل الصوت
من يومه ببلاد حمير وهذا الكفي اكثر احواله رضي الله عنه كان بلوح الفرق
في التالّه بينه وبين الفاروق الا ترى الى قوله حين قال النبي صلى الله عليه
وسلم سمعتك وانت تخفض من صوتك يعني في صلاة الليل فقال قد اسمعت
من ناجيت ثم قال للفاروق سمعتك وانت ترفع من صوتك فقال كي اطرد
الشيطان واوقظ الوسنان قال عبد الكريم بن هوازن القشيري وذكر
هذا الحديث انظر الى فضل الصديق على الفاروق هذا في مقام المجاهدة

وهذا

وهذا في بساط المشاهده فكذالك ما كان منه يوم بدر وقد ذكرنا مقالته للنبي صلى
الله عليه وسلم ذالك اليوم وهو معه في العريش وكذالك في امر الصدقه حين
رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فجا عمر بنصف ماله وجا الصديق
بجميع ماله فقال له النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما ابقيت لاهلك قال الله
ورسوله وكذالك فعله في قسم الفي حين سوى بين المسلمين وقال هم اخوة
ابوهم الاسلام فهم في هذا الفي اسوة واجورهم اهل السوابق على الله وفضل عمر
في قسم الفي بعضهم على بعض على حسب سوابقهم ثم قال في اخر عمره لان بقيت لاقابل
لاسوين بين الناس واراد الرجوع الى راي ابي بكر ذكره ابو عبيد رضي
الله عنه وعن جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ومن ذلك
ما روي عن عايشه رضي الله عنها وغيرها من الصحابه ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم لما قبض وارتفعت الرنه وسجي رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم الملائكه دهش الناس وطاشت عقولهم ودهموا واختلطوا فمنهم
من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد الى الارض فكان عمر ممن خبل وجعل
يصيح ويحلف ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ممن اخرس عثمان
بن عفان حتى جعل يذهب به ويجابه وهو لا يستطيع كلاما وكان ممن اقعد
علي رضي الله عنه فلم يستطع حراكا واما عبد الله بن انيس فاضنى
حتى مات كمدا وبلغ الخبر ابا بكر رضي الله عنه وهو بالسنح فجا وعيناه تهملان
وزفراته تتردد في صدره وغصصه ترتفع كقطع الخرزة وهو في ذالك رضي
الله عنه صلب العقل والمقاله حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم فاكب عليه وكشف وجهه ومسحه وقبل جبينه وجعل يبكي ويقول
بابي انت وامي طبت حيا وميتا وانقطع الوحي لفقدك فلو ان موتك كان
اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكا لانفدنا عليك ما
الشؤون فاما ما لا نستطيع نفيه فكمد وادناف يتحالفان لا يبرحان اللهم
فابلغه عنا السلام اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك فلولا ما خلفت
من السكينه لم نقم لما خلفت من الوحشه اللهم ابلغ نبيك عنا واحفظه فينا
ثم خرج لما قضى الناس عمرتهم الفاروق فقام خطيبا فيهم بالخطبه خلونا على قلب
رجل واحد فهذه اخر كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهي تتضمن معنى
التوحيد الذي يجب ان يكون اخر كلام المومن لانه قال مع الذين انعم الله عليهم
وهم اصحاب الذين الصراط المستقيم وهم اهل لا اله الا الله قال الله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ثم بين في الايه المتقدمه من
الذين انعم الله عليهم فذكرهم وهم الرفيق الاعلى الذين ذكرهم رسول الله

Copyright ... University